No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المقتضى الحجاجي المعجمي والتركيبي في شعر الحرب عند الامام الحسين (عليه السلام)

م.د سارة علي ناصر العامري
كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة -اقسام ذي قار -قسم اللغة العربية
01sarahali01@gmail.com

الملخص:
يعد خطاب الحرب من اكثر الخطابات اللغوية حجاجا، اذ يستعمل المتكلم فيه كل وسائل التأثير والأقناع الموجهة الى الجمهور لتحصيل الأقناع الذاتي ولهدم الموقف القديم وبناء موقف حجاجي جديد تدعم المتكلم وقضاياه المطروحة ، وأن شعر الرجز في معركة الطف عند الامام الحسين ع هو شعر قصدي ذو اهداف حجاجية اذ بنى سيد الشهداء نسيجه اللغوي والتداولي وفق مسار اقتضائي على مستوى البنية السطحية والعميقة، فأستعمل الاقتضاء بمفهومه الحجاجي بوصفه آلية تداولية تقوم على اضمار الدلالة او عدم التصريح بها اعتمادا على وعي المخاطب وامكانياته العقلية .
الكلمات المفتاحية : الاقتضاء، الحجاج ، المقتضى المعجمي ، المقتضى التركيبي

The Rhetorical-Argumentative Lexical and Syntactic Implicature in War Poetry in the Poem of Imam Husayn (peace be upon him)

Dr. Sara Ali Nasser Al-'Amri

Abstract:
The discourse of war is among the most argumentatively persuasive linguistic discourses, since the speaker employs all means of influence and persuasion directed at the audience in order to achieve self-conviction and to dismantle the old position while constructing a new rhetorical/argumentative stance that supports the speaker and the issues presented. Also, the *rajaz* (rapid metrical poetry) in the Battle of Taff (Karbala) by Imam Husayn (peace be upon him) is intentional poetry with argumentative objectives. Husayn, the Master of Martyrs, wove his linguistic and communicative fabric according to an implicature-based trajectory at both the surface and deep structures. Thus, he employed implicature in its argumentative sense as a communicative mechanism grounded in concealing (or not explicitly stating) meaning, relying on the addressee's awareness and intellectual capacities.
Keywords:Implicature, Argumentation, Lexical Implicature, Syntactic Implicature.

المقدمة

يعد مفهموم الاقتضاء من المفاهيم التي تبحث عن الدلالة خارج النص وعن كيفية تحويل الخطاب الإخباري إلى خطاب إنجازي لإعطاء سمة الحجاجية عليه ، وقد تكون البؤرة الدلالية الانجازية هي لفظة واحدة او قد تكون تركيبا دالا حسب الخطاب الموجه ولأهمية البنية والتركيب في توجيه الخطاب الحجاجي والاقتضائي درسنا خطاب الحرب عند الامام الحسين عليه السلام لاهميته في إظهار نظرية الاقتضاء والياته التطبيقية ، من خلال تحليل بنية الخطاب والكشف عن اهم الاسس النظرية للمقتضى التركيبي والمعجمي في الخطاب الحسيني وكشف المنهج التطبيقي العام للاقتضاء ، لكونه خطابا يعالج - من الجانب النظري - إشكالات تحول فهم المجتمع آنذاك إلى ظاهر النص وعدم الوغول إلى مقتضيات اللفظ وتأويله وتحويل الفهم من كون الخطاب في النص المقدس مجرد ألفاظ إخبارية إلى ألفاظ اقتضائية

No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ذات أبعاد قضوية ، فأخذ الامام يستدل على اهم نظرياته في إصلاح المجتمع من خلال تطبيق نظرية استعمال الألفاظ القضوية وكذلك التراكيب اما على الجانب التطبيقي فقد كشف خطاب الامام الحسين عليه السلام عن اشكالية الفهم الظاهر للنص القراني وتحويل ذاك الفهم إلى القيمة الانجازية لتلك الألفاظ للتأثير على المجتمع وإلقاء الحجة عليه إذا يحل خطاب الامام الحسين الإشكال العقدي في فهم النص ويوجهه نحو الفهم الفعلي والأثر الانجازي لذلك النص للنهوض في الواقع الاجتماعي وقد انتظم البحث في مقدمة ومبحثين : الاول اختص بتحليل بنية اللفظة المفردة الاقتضائية وأثرها في تحويل الفهم الظاهري للخطاب والمبحث الثاني اختص بدراسة التراكيب الاقتضائية وعالج كيفية تحويل الخطاب الإخباري التركيبي إلى خطاب إنجازي حجاجي لتحقيق أهداف استمالة المخاطب وتوجيه المجتمع نحو الإصلاح ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث هو ان خطاب الامام الحسين ع هو خطاب قضوي يحيل فيه اللفظ والتركيب إلى دلالات غير مضمنة فيه لوجود مرجعيات خارج نصية يقصدها الامام ع في خطابه يمكن استحصالها من خلال سلسلة عمليات ذهنية وتحليل المعطيات وفق آليات منطقية مثل القياس والتعليل للكشف عن الدلالة القضوية القرانية المرتبطة بمقصدية الامام في ايراد لفظ ما او تركيب في خطابه

المبحث الاول : المقتضى الحجاجي المعجمي والتركيبي في شعر الحرب عند الامام الحسين (عليه السلام) .

يعد الاقتضاء من المفاهيم القديمة في التراث العربي والغربي ،اذ يدخل هذا المفهوم في تشكيل علوم مختلفة لسانية منها ، اللغة والمنطق وعلوم الشريعة وغير لسانية امثال علوم الرياضيات والهندسة ولكل منها مجالها التطبيقي والذي يهمنا من الاقتضاء هو المفهوم اللساني والتداولي ، فالاقتضاء في العربية مشتق من الفعل (قضى) يقضي وقضيا وقضاء اي اقتضى امرا استلزمه واستدعاه و تطلبه ويقال افعل ما يقتضيه كرمك اي ما يطلبك به ، وسهل الاقتضاء اي سهل الطلب واقتضيت مالي عليه اي قبضته واخذته ، واقتضى الامر الوجوب: دل عليه (١) فالبعد المعجمي للفظ الاقتضاء يدل على الالتزام والوجوب بين امرين ، اما في الاصطلاح فقد اهتم الاصوليون بمصطلح الاقتضاء واخذ منحا شرعيا في معالجة كثير من النصوص الحملية التي تفسر خارج النص ، اذ عرف المقتضى عندهم بكونه ((لا يدل عليه اللفظ ولا يكون منطوقا به ولكن يكون من ضرورة اللفظ)) (٢) وجعل الامدي الاقتضاء ((ما كان المدلول فيه مضمرا اما لضرورة صدق المتكلم واما لصحة وقوع االلفظ به)) (٣) وجعل السرخسي اللازم العقلي في دلالة الاقتضاء متقدم ،اي يجب تقديره مقدما في النص كشرط لاستقامة معناه لتوقفه عليه (٤) وقد اتخذ الاصوليون معيارا لتحديد الاقتضاء بكونه((ما تتوقف عليه فائدة القول فالاقتضاء عندهم شرط ضرروري لفائدة القول))(٥) ثم استقرت دلالة الاقتضاء عندهم على انها ((استلزام القول لمعنى تابع للمعنى العباري من غير توسط دليل مع توقف فائدة القول عليه))(٦) اذ جعل الاصوليون المقتضى هو ملازمة معنى اللفظ لمعنى اخر يتوقف عليه مقاصد المتكلم والانتقال من المعنى الحرفي الى المعنى العقلي قد يحتاج الى انتقالات ذهنية الى خارج حدود النص فالمقتضيات في الخطاب عموما يكون على نوعين: (((أ)- المقتضيات المحتملة التي لا تقتضي معرفة اطراف التخاطب بل تشترط ان لايكون المتكلم وحده عالما بذلك المقتضى وهنا يكون احتسابها بالاعتماد على الوحدات اللغوية وبالاستقلال عن السياق (ب) المقتضيات المحققة التي تمثل نتيجة التفاعل بين السياق و الجملة المتلفظ بها))(٧)

ونشا الاقتضاء عند الغربيين كمفهوم مستقل في دراسات متخصصة بالبحث عن الدلالة خارج الخطاب ودراسة السياق والعلاقة بين المتكلم والمخاطب والمحادثة وملابسات القول وعلم الاستعمال، اذ ظهر مصطلح الاقتضاء التداولي على يد غرايس عام ١٩٦٧ اذ عرفه بانه ((شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية))(٨) و ذهب روبول وجاك موشلار الى ان المسالة اللسانية التي كانت وراء تطور التداولية المندمجة هي الاقتضاء وقد عرفاه بانه المضمون الذي تبلغه الجملة بكيفية غير صريحة (٩)

المطلب الاول : المقتضى الحجاجي المعجمي للمفردة في شعر الامام الحسين (عليه السلام)

ان الخطاب الحجاجي يتميز بانتقاء الالفاظ المعجمية التي تؤثر في توجيه الخطاب الى المتلقي بغية التاثير عليه ، اذ تشكل بعض الالفاظ بؤرة مركزية للمعنى بفضل ما تحيل اليه من المقضيات خارج النص ((وانما يساعدها على الظفر بمكان لها في الملفوظ ان المقام يستدعيها اكثر مما يستدعي غيرها وان هدف

اقناع المتكلم مخاطبه يقتضيها اكثر مما يقتضي غيرها))(١٠) اذ تتجاوز بعض الالفاظ الدلالة الاخبارية الى الدلالات الانجازية التداولية او الى الحجاج اذ تتحول اللفظة من اصوات وفونيمات ذات دلالة واحدة ضمن معجمها الخاص فيها الى اشارة او شفرة موجزة لخطاب خارج النص ((فالحجة عنصر دلالي متضمن في القول يقدمه المتكلم على انه يخدم ويؤدي الى عنصر دلالي اخر والذي يصيرها حجة او يمنحها طبيعتها الحجاجية هو السياق فما يمكن ان يكون حجة في هذا السياق قد لايكون كذلك في سياق اخر حتى ولو تعلق الامر بنفس المحتوى القضوي او بنفس الحدث المعبر عنه داخل القول وقد تتحقق الحجة على شكل لفظة او قول او خطاب))(١١) وان المعجم اللغوي لشعر الامام الحسين (عليه السلام) مملوء بالالفاظ التي تحمل مقتضيات حجاجية ،يبعثها الامام للمتلقين للاعتراض على الخصم ورد دعواهم ودمغ حججهم الباطلة فالمفردة الحجاجية هي ((الوحدة المعجمية ـالصرفية ـالاعرابية معا القابلة لان تكتسب بالاضافة الى معناها المعجمي سمات دلالية اضافية من خلال علاقتها بالمقال الذي ترد فيه وبالمقام الذي تستعمل فيه وهي قادرة في الوقت نفسه على التاثير في ذلك المقال والمقام بفضل مالها من قيم دلالية مختلفة بعضها مستمد من اللغة نفسها وبعضها متات من الاستعمال والتداول)) (١٢) فهي الفاظ ذات بعد تداولي وان هذه الالفاظ تكمن دلالتها في المقتضى الذي تحيل اليه اذ ان ((تلك الكيانات المعجمية تنتظم في علاقة تاليفية يمثلها الجدول التصوري المعجمي قصد بناء المعنى الاجمالي للجملة ثم للخطاب وانها في كل مستوى من مستويات التحليل تاتي محملة كل واحدة منها بعدد من السمات المقتضاة التي تخصصها)) (١٣) و قد ركز البحث على الالفاظ ذات البعد الاقتضائي الحجاجي فجاء في ثلاثة مطالب هي :

اولا: المقتضى التداولي الحجاجي ل (ضمائر التعريف)
ثانيا :المقتضى التداولي الحجاجي لالفاظ الانتساب
ثالثا : المقتضى التداولي الحجاجي للصفات

اولا: الاقتضاء التداولي الحجاجي لضمائر التعريف

يكثر الامام (عليه السلام) من الفاظ التعريف مثل ضمائر التكلم والاحالات الشخصية في مواجهاته المباشرة مع العدو ومنها مفردتي (انا / نحن) اذ ان ((للمتكلم ضميران يمكن ان يشير بهما الى نفسه (انا) للمتكلم وحده و(نحن) للمتكلم المعظم نفسه او معه غيره))(١٤) ١فالمعنى الاخباري لتلك الضمائر هي التعريف بالذات للمخاطب خالي الذهن من المعرفة بالمتكلم ولكن يذهب التداوليون الى ان تلك الضمائر لها مقتضيات تجاوز المعنى الاخباري الى المعنى الحجاجي اذ ((لا يتلفظ المرسل بضمير المتكلم ابتداء في خطابه ،خصوصا عند اجتماعه بالمرسل اليه ، لان ضمير المتكلم وضمير المخاطب تفسرهما المشاهدة ولا يتلفظ به الا عند افتراضه اي اعتراض مسبق او تساؤل او عند حاجته لتسويغ فعله اللغوي في الخطابات المبدعة ب (نحن) اذ يشير الضمير الى بعد ثقافي باحالته لغويا على جمع رغم ان المرسل مفرد)) (١٥) فعندما يكون المتكلم معروفا للمتلقي يكون التعريف بالضمير له مقتضيات تداولية يمكن الكشف عنها في رجز الطف ،اذ ينشد الامام الحسين (ع) قائلا:

انا الحسين بن علي احمي عيالات ابي
آليت ان لا انثني امضي على دين النبي(١٦)

ويقول:

انا الحسين بن علي بن ابي طالب البدر بارض العرب
الم ترو وتعلمو ان ابي قاتل عمرو ومبير مرحب (١٧)

فالتعريف هنا وسيلة حجاجية لاقناع المخاطب بعظمة المعرف ،اذ ان مسار الحجاج يسير وفق مقتضيات الى نتيجة مفادها

معطى (انا)_____ الحسين
ابن علي _____ امتداد الامامة
على دين النبي ____ امتداد النبوة
النتيجة الاقتضائية (لا يحق لكم قتلي)

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وقد ترتفع نغمة الحجاج فيستعمل الامام ضمير التعريف (نحن) لما يقتضيه هذا الضمير من مقتضيات تضامنية وانتسابية تلجم الخصم وترد دعوته اذ يقول:

نحن امان الله للناس كلهم نصول بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر(١٨)

اذ تدل (نحن) على التضامن اذ تجعل الرسول واله كيان واحد ،ويقتضي هذا النوع من الضمائر حسب رأي (لاكوف) ممارسة للسلطة والصلاحية التي يملكها الاخر،(١٩) ، وقد تدرج الامام (ع) بالحجج الشرعية تدرجا سلميا للوصول الى نتيجة لاقناع المخاطب بافضليته على الحاكم وكما موضح ادناه :

الحجة الاولى : نحن امان الله
الحجة الثانية: نحن ولاة الحوض
النتيجة : نحن الافضل عند الله، فلا يجوز قتالنا

فالتضامن هنا يقتضي وجود علاقة بين المتكلم والمشار اليه في الضمير ،
فالطاعة التي فرضها الله عز وجل للرسول صلى الله عليه واله وسلم تقتضي طاعة اولاد فاطمة وعلي الذين وصفهم القران بانهم ذرية الرسول الذين وجبت على المسلمين طاعتهم ومودتهم وذلك ماذكرهم به الحسين ع في مقتضى خطابه ،

المطلب الثاني : المقتضى التداولي الحجاجي لالفاظ الانتساب

ان المعجم اللغوي لشعر الرجز للامام الحسين (ع) تكثر فيه الالفاظ الانتسابية ، اذ تشير هذه الالفاظ الى مرجعيات واحالات لها تأثير في توجيه الخطاب الحجاجي ، واكثر الالفاظ تداولا في شعر الامام الحسين (ع) هي الفاظ (والدي وابي و جدي وامي) ، ولكل لفظة مقتضاها التداولي الذي له ابعاد حجاجية فلفظ(والدي) تتكرر في شعر الطف كثيرا مقترنة بمرجع شخصي الا وهو النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اذ يقول الامام الحسين (ع):

انا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين طخاء
ا ليس رسول الله جدي ووالدي انا البدر ان خلا النجوم خفاء
الم ينزل القران خلف بيوتنا صباحا ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء (٢٠)

اذ استدل الامام استدلالا مباشرا بالنص القراني مستعيرا وصف القران الكريم للحسن والحسين (عليهما السلام) بكونهم ابناء للرسول صلى الله عليه واله وسلم بما تقتضيه البنوة والابوة القرانية اذ يقول الله عز وجل {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم }(ال عمران:٦١)

اذ اطلق النص القران على الحسن (ع) والحسين ابناء للرسول ((وقد اطبق المفسرون واتفقت الرواية وايده التاريخ : ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم حضر للمباهلة ولم يحضر معه الا علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام فلم حضر لها الا نفسان وابنان وامراة واحدة وقد امتثل امر الله سبحانه فيها)) (٢١) ، فالاستدلال بالبرهان الحجاجي للامام يفرض التصديق على الاطروحة المراد مواجهة الخصم بها وهي كون الانتساب الى الرسول صلى الله عليه واله وسلم انتساب اقتضائي فالمكانة القرانية التي اعطاها الله عز وجل للنبي قد ورثها ابناءه وفق الخطاب القراني وهما الحسنان عليهما السلام ووفق مسار بنية الحجاج فان الامام استعمل حجج القائمة على المماثلة ليماثل بين مكانته الدينية والسياسية وبين مكانة الرسول الدينية والسياسية وفق سلسلة من مقتضات الحجج التي يمكن تمثيلها كالاتي :

المقدمة الكبرى : رسول الله جدي و (والدي)
المقدمة الصغرى ١: الرسول اعطي الثلاثية القرانية (الكتاب والحكم والنبوة)
المقدمة الصغرى ٢ : نحن ورثنا الرسول (ص) نتيجة قرانية سابقة
النتيجة : نحن ورثنا الكتاب والحكم والنبوة

وهذه النتيجة موجهة الى المخاطبين للتاثير عليهم بغية تغيير اتجاه المعركة والاستدلال على المكانة الدينية والسياسية لاهل البيت كونهم الورثة الشرعيين للرسول ص وحرمة قتالهم وتنحيتهم عن الحكم ، كما يكثر الامام عليه السلام من ذكر لفظ (ابي) اذ يقول :

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ابي علي وجدي خاتم الرسل والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقران ينطقه ان الذي بيدي من ليس يملك لي (٢٢)
ويقول عليه السلام
خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين
فاطم الزهراء امي وابي وارث الرسل ومولى الثقلين
طحن الابطال لما برزوا يوم بدر وباحد وحنين
وله في وقعة احد وقعة شفت الغل بعض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل القبلتين
واخو خيبر اذا بارزهم بحسام صارم ذي شفرتين
والذي اردى جيوشا اقبلت يطلب الوتر في يوم حنين
عروة الدين علي ذاكم صاحب الحوض مصلي القبلتين (٢٣)

يكثر الامام الحسين عليه السلام من ذكر لفظ(ابي) في مواجهاته الحربية يوم الطف ،بما في ذلك الانتساب من مقتضيات تذكيرية بمكانة الامام ع وقيمته الاسلامية فهو رفيق الرسول وشريك سلمه وحربه ،يمكن تحليل النمط الحجاجي الموجه الى الخصوم بالمخطط الاتي

اذ بدا الامام بعرض النتائج التي يريد اقناع المخاطب بها وهي في قوله ابي :
(خيرة الخلق، وارث الرسل ، مولى الثقلين) ثم يستدل على صحة النتائج بأدلة من حجج الواقع تخم النتيجة وتؤدي اليها وهي (طحن الابطال يوم بدر واحد وحنين والاحزاب والفتح وفارس خيبر) وهي وقائع حربية مشهورة لا يمكن انكارها ثم استدل بوقائع دينية وهي(صاحب الحوض ،مصلي القبليتن ، لم يسجد للاوثان قط) وهي استدلالات دينية مصدقة تستند الى الارث القراني وحديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وبالنتيجة تكون المقتضى النهائي للحجاج ((ان ابي افضل من ابيك)) وبذلك احتج عليك

المطلب الثالث : المقتضى الحجاجي التداولي للصفات

يطلق الامام الحسين عليه السلام بعض الاوصاف ذات المقتضيات الحجاجية في شعره ، والصفة هي ((الاسم الدال على بعض احوال الذات))(٢٤) وقد تكون هذه الاحوال مدعاة للاحتجاج عليها خصوصا اذا كانت تحمل قيم اخلاقية سيئة في المجتمع فالصفات الحجاجية مقتضيات تتجاوز البعد المعجمي الى معاني تداولية تستند عليها الاطروحات الخطابية لتحقيق اهداف استدلالية ومن تلك الاوصاف اطلاق الامام الحسين ع على اعداءه وصف (الكفر) اذ يقول :

كفرالقوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلو قدما عليا وابنه ال حسن الخير الكريم الطرفين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك الان جميعا بالحسين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين (٢٥)

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

اذ وصف الامام المعارضين له بوصف الكفر ولهذا الوصف مقتضى يتجاوز مفهوم الاخبار بالوصف الى مقتضيات اخرى يحتج بها على الخصوم ،اذ يحيل الوصف المعجمي للفظ كفر الى الجحود اذ يقول الاصفهاني ((الكافر على الاطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية او النبوة او الشريعة او ثلاثتهم)) (٢٦) وبذلك يكون قد انتزع الشرعية من السلطة واتباعها فيكون المسار الحجاجي للوصف وفق مخطط تولمن كالاتي

المعطى _____ كفر القوم بنا
قانون العبور _____ الكافر لا يجوز اتباعه
النتيجة _____ من كفر بنا لا يجوز اتباعه

اذ استعان الامام باقوى الاوصاف الحجاجية لغرض توجيه الناس لما يقتضيه هذا الوصف من خروج عن اوامر الله عز وجل ومواجهته وفي ذلك لجم لحجة الخصم الذي يدعي وراثة السلطة الدينية عن النبي عن طرق الشورى او غيرها ، ومن الاوصاف التي احتج بها الامام على خصومه وصف البعداء اذ يقول:

ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء
فيا نصحاء الله انتم ولاته وانتم على اديانه امناء
باي كتاب ام بأية سنة تناولها عن اهلها البعداء (٢٧)

اذ اطلق وصف (الابعد)على الانقلابيين على الحكم بعد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الذين ابعدهم الرسول عن السلطة فللبعداء مقتضى حجاجي يمكن
الوصول اليه عن طريق التحليل للمفرده وبعدها الحجاجي كما ياتي:

المعطى___ يزيد من البعداء (البعداء هم الطلقاء الذين ابعدهم الرسول ص عن الحكم
قانون العبور _____ البعداء لا يحكمون (قاعدة قرانية)
النتيجة _____ يزيد لا يحكم

المبحث الثاني : المقتضى التداولي التركيبي وبعده الحجاجي في شعر الطف

تؤدي بعض التراكيب ادوارا حجاجية بفضل الاحالات والمقتضيات التي تتضمنها اذ تتجاوز هذه التراكيب افادة المخاطب واخباره الى اغراض تداولية يتوصل اليها المخاطب وفق سلسلة عمليات عقلية ، وتعتمد البنية الخطابية في شعر الطف على التراكيب بنوعيها الخبرية والانشائية لاداء الوظائف الحجاجية وحسب ما يقتضيه المقام كما سياتي في

المطلب الاول : المقتضى التداولي للجملة الخبرية في شعر الحرب

الجملة الخبرية هي المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها (٢٨) وتقسم الجملة الخبرية بلاغيا الى ثلاثة اقسام الابتدائية والطلبية والانكارية وان ((هذا التقسيم هو تقسيم تداولي قوي وصريح لانه يقوم على ملاحظة مقتضى الحال اي مراعاة الموقف النفسي من حال السامع تجاه ما يخبر به واضطرار المتكلم الى تعديل الكلام والتصرف فيه حتى يلائم حال السامع ويؤدي وظيفته التواصلية البلاغية)) (٢٩) وقد استعمل الامام الحسين ع الانماط الثلاثة للجملة الخبرية استعمالاحجاجيا كما موضح ادناه

النمط الاول :الجملة الخبرية الابتدائية

الخبر الابتدائي هي الجملة التي تخلو من التاكيدات مراعاة لخلو ذهن المخاطب منه (٣٠) ، اذ يكرر الامام في الحرب من اسلوب التعريف بالجملة الخبرية الخالية من التوكيدات في المواجهة مع الخصم اذ يقول :

انا الحسين بن علي احمي عيالات ابي
اليت ان لا انثني امضي على دين النبي (٣١)

اذ يعرف عن نفسه بالجملة الخبرية الابتدائية ، لان شخصيته لا تحتاج الى تاكيد من جهة ومن جهة اخرى هو بيان لحال المخاطب اذ جعله خالي الذهن عن معرفته ، وقد يستعمل الامام الضمير (نحن) للتعريف عن نفسه في الجملة الخبرية اذ يقول :

نحن امان الارض للناس كلهم نصول بهذا في الانام ونفخر
نحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر (٣٢)

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وللاخبار بالجملة الابتدائية التي تبدأ ب نحن دلالة عند الحجاجيين ان المتكلم ((يمارس شيئا من السلطة والصلاحية ...وذلك بأشراكه عدد من الاخرين معه في ارسال الخطاب مما يوحي بسلطته))(٣٣) اذ جعل الامام سلطته مستمدة من توحده في ذات واحدة مع الرسول اذ ورث السلطة الدينية والسياسية وفق النص القرآني واحاديث النبي ص

الجملة الخبرية الطلبية

وهي الجملة التي تحتوي موكدا واحد لازالة شك المتلقي المتردد والشاك في مضمون الخبر و ((ان اي توكيد يزاد فيدخل على الاسناد الخبري الابتدائي تحصل بفضله بلاغيا ودلاليا زيادة في المعنى الاصلي))(٣٤) اذ يرتبط الخبر بنوع المتلقي فيرتفع التوكيد تبعا لحالتة في تقبل الخبر من عدمه اذ يقول الامام

يا ايها الرجل المغبون شيمته اني ورثت رسول الله عن رسل
أ أنت اولى به من آله فيما ترى اعتللت وما في الدين من علل(٣٥)

فالمخاطب هو يزيد- الذي انكر مكانة الامام ومقامه وامامته - خاطبه الامام بخطاب المواجهة الذي تضمن عددا من التاكيدات الخطابية اذ يقول (اني ورثت رسول الله عن رسل) اذ اكد الجملة ب (ان) المضافة الى ضمير المتكلم مع الجملة الفعلية ليرد انكار المخاطب،وهذه التاكيدات تقتضي التسليم لقول المتكلم وبالتالي الاستسلام لاطروحته وانتصاره خطابيا اذ عضد المواجهة باثبات وتاكيد لغوي وكذلك دلالي اذ ان وراثة الامام الحسين ع للرسول وراثة مثبتة بحجج الواقع وكذلك حجة النص القرأني التي لايمكن انكارها في مقابل حجة يزيد الواهية التي لاتعتل بعلة عقلية ولا نصية يؤخذ بها

الجملة الخبرية الانكارية

وهي الجملة التي تكثر فيها التأكيدات تبعا لحالة المخاطب المنكر للخطاب ،اذ تقتضي حالة الانكار هذه شدة ومواجهة واكثار من التاكيدات حتى تنتفي معتقدات المخاطب ويستسلم للمتكلم واطروحاته وبذلك تقام الحجة عليه يقول الامام الحسين

ابي علي وجدي خاتم الرسل والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقران ينطقه ان الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرء لا قائلا عذلا ولا يزيغ الى قول ولا عمل
ولا يرى خائفا في سره وجلا ولا يحاذر من هفو ولا زلل (٣٦)

اذ صدر الجملة الجملة الخبرية بالقسم (الله يعلم) وجملة (و القران ينطقه) وكذلك بالتاكيد ب (ان) لتثبيت حجته على الخصم اذ ان اشهاده الله والقران على مكانته من اقوى الردود على اعتراضات يزيد على احقية الامام بالولاية والملك

المطلب الثاني : المقتضى التداولي للجملة الاستفهامية في شعر الحرب

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل(٣٧) وقد تتحول طلب الاجابة الى مواجهات خطابية ينتج عنها اغراض متعددة متعلقة بالمقام الذي قيل فيه الخطاب اذ يرى((ديكرو وانسكرو ان الغاية من الاستفهام تتمثل في ان نفرض على المخاطب به اجابة محدد يمليها المقتضى الناشيء عن الاستفهام فيتم توجيه دفة الحوار الذي نخوضه معه الوجهة التي نريد ، فالاستفهام ياتي الكلام لاجبار المخاطب على الاجابة وفق ما يرسمه له البعد الاستفهامي الاقتضائي)) (٣٨) فتتحول دلالة الاستفهام من الاخبار الى اثبات موقف من قضية ما لابطالها او الاحتجاج عليها ((فالاستفهام هنا لا يعكس جهل السامع ولا يهدف الى تنويره ...بقدر ما يعكس رغبة في افحام الخصم بأضهار التناقض بين القول والفعل))(٣٩) وقد كثرت الاستفهامات في شعر الطف ولكل منها اغراضها الحجاجية التي سيق من اجلها الخطاب ومن مقتضيات الاستفهام

اولا: الاستنكار

يتحول طلب الفهم الذي يهدف اليه الاستفهام الحقيقي الى استنكارورفض وانكار لأدعاءات الخصم والتشهير بذلك الرفض علنا ، ((ففي غمرة المواجهة كثير ما يتيح السؤال تمرير خطاب سلبي عن الاخر)) (٤٠) اذ يقول الامام الحسين ع :

اما كان خير الخلق اوصاكم بنا آ ما كان جدي خيرة الله احمدا
اما كانت الزهراء امي ووالدي عليا اخا خير الانام مسددا

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم ستصلون نارا حرها قد توقدا (٤١)

اذ يستنكر الامام الحسين ع الحرب عليه وعلى اله من خلال الاستفهام المقتضي لعدة مقدمات منطقية صحيحة تقود الى نتيجة كما موضح ادناه

أ ما _____ كان خير الرسل وصاكم بنا _____ لا يحق لكم قتلي

نحن من نسل النبي المسدد

كانت الزهراء امي دونكم

اذ جعل بعد الاستفهام ب الهمزة عدة مقدمات صحيحة لا يمكن انكارها وهي

المقدمه الاولى . خير الرسل وصاكم بنا

المقدمة الثانية نحن نسل النبي

المقدمة الثالثة الزاهراء امي دونكم

النتيجة لا يحق لكم قتلي

اذ جعل الامام الاستفهامات وسيلة لسانية للاحتجاج على المتلقي لما تحيل اليه هذه الاستفهامات من اجابات ومقتضات تنفي حجج المخاطب وتسحب الشرعية والمصداقية من المخالفين والقائمين على حربه عليه السلام

ثانيا التقرير :

التقرير قد يكون لغاية حجاجية من الاستفهام ، اذ يعرف التقرير بأنه ((حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف)) (٤٢) ويعمل هذا الاستفهام بتقنية ((الاستفسارعن مسألة او الاستيضاح عن جانب من الجوانب المطروحة وانما يسعى الى تقرير استنتاج قام السائل بعرضه على الجمهور تمهيدا لنقده))(٤٣)واستعمل الامام الحسين (ع) هذه التقنية في اكثر من موطن في شعر الطف اذ يقول :

انا الحسين بن علي بن ابي طالب البدر بأرض العرب

الم ترو وتعلموا ان ابي قاتل عمرو ومبير مرحب

ولم يزل قبل كشوف الكرب مجلي ذلك عن وجه النبي

اليس من اعجب عجيب العجب ان يطلب الابعد ميراث النبي.

والله قد اوصى بحفظ الاقرب (٤٤)

ذ بنى سيد الشهداء استفهامه على مقتضيات حجاجية تفيد الاقرار بأنتسابه وتضامنه مع شخصين يعدان رمزين من رموز الامة الاسلامة اذ يقول (الم تروا وتعلمو ان ابي ...)) مشيرا الى الامام علي عليه السلام ، ثم دعم الامام الاقرار الاول ب استفهام تقريري ((اليس من اعجب عجيب العجب ... ان يطلب الابعد ميراث النبي .)) لتكون نتيجة الاستفهام بحسب المعطيات الحجاجية كالاتي،

أ ليس _____ الله اوصى بحفظ الاقرب

نحن الاقرب

نحن من اوصى الله بنا لقرابتنا للرسول

فوجه سيد الشهداء المتلقي نحو الاقرار له بالقرب من النبي وما يستحقه هذا القرب من استحقاقات شرعية ودينية بغية الاحتجاج عليهم بذلك.

الخاتمة :

تمخض البحث عن عدة نتائج اهمها:

١ـ الاقتضاء في شعر الحرب عند الامام الحسين ع تقنية لغوية تستعمل المفردة والتركيب ذو الابعاد والمعطيات الاقتضائية استعمالا حجاجيا ، اذ تحيل بعض المفردات المعجمية الى اشارات ودلالات غير صريحة ذات مرجعيات خارج النص

٢ـ حاجج الامام الحسين عليه السلام اعدائه بأيراد مجموعة من التقنيات الخطابية العقلية التي تهدف الى الاثباتات اليقينية لتحقيق الفعل الانجازي من القول لتغيير سلوكياتهم ، اذ قد تقتضي الدلالة المضمرة سلسلة من العمليات الذهنية للتوصل اليها منها القياس ، او تحليل المقدمات والمعطيات الحجاجية

٣ـ اغلب الاحالات في شعر الامام الحسين ع هي احالات على مقتضات قرآنية ، اذ ان استدلاته منبثقة كليا من النص القرآني عن طريق الاقتضاء
٣ـ تجاوزت المفردة في شعر الامام الحسين (ع)الدلالة المعجمية الى الدلالات التقويمية والاقتضائية الحجاجية خصوصا الالفاظ الانتسابية (ابي ، امي ، جدي) المشار بها الى النبي ص وفاطمة الزهراء ع والامام علي عليه السلام لما يقتضيه هذا الانتساب من سلطة سياسية ودينية ، كذلك البعد الحجاجي للصفات الجدلية مثل (الكافر) (البعداء) (الطلقاء) وغيرها من الفاظ التي تقتضي
٤ـ لم يكن الامام الحسين ع يستعمل الاساليب البلاغية استعمالا حرفيا ، بس بحسب ما يقتضيه الاسلوب من مضمرات حجاجية ، فللجملة الخبرية الابتدائية مقتضيات بحسب المقام وكذلك الطلبية والانكارية ، ولم يكن المقتضى من الجملة الاستفهامية الاجابة عن السؤال بل تعداه الى التقرير والاستنكار .

المصادر والمراجع

١ـ ينظر لسان العرب ابن منظور ،٣/ ١١١، و القاموس المحيط الفيروز ابادي ٤/ ٣٧٩.
٢ـ المستصفى في علم الاصول : الغزالي ، ١/ ٤٠٣.
٣ـ الأحكام في اصول الاحكام : الامدي، ٣/ ٨١ـ ٨٢.
٤ـ اصول السرخسي : السرخسي ، ١/ ٢٤٨.
٥ـ اللسان والميزان او التكوثر العقلي : طه عب الرحمن، ١١٠.
٦ـ المصدر السابق ، ١٠٨.
٧ـ الأقتضاء وانسجام الخطاب : د ريم الهمامي ، ١٧٧.
٨ـ نظرية المعنى في فلسفة بول كرايس ، صلاح اسماعيل ، ٧٨.
٩ـ التداولية اليوم علم جديد في التواصل : آن روبول وجاك موشلار ،٤٧.
١٠ـ التداولية و الحجاج مداخل ونصوص صابر حبايشة ، ٥٥ـ ٥٦.
١١ـ اللغة والحجاج : د ابو بكر العزاوي ١٢٧.
١٢ـ الحجاج في القرآن : عبد الله صولة ،٦٨.
١٣ـ الاقتضاء وانسجام الخطاب : د ريم الهمامي ، ٤٧.
١٤ـ النحو الوافي : عباس حسن ، ٢١٩ـ ٢٢٠.
١٥ـ استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) : عبد الهادي الشهري ، ٨٣.
١٦ـ موسوعة الامام الحسين (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ : محمد الري شهري ، ٤/ ٣٨٧.
١٧ـ ديوان الامام الحسين (ع) وصاياه وحكمه وكرمه : اعداد عبد الرحيم ماردیني ، ٨٢.
١٨ـ موسوعة الامام الحسين (ع) : ٤/ ٣٨٧.
١٩ـ استراتيجيات الخطاب : عبد الهادي الشهري ، ٢٩٣.
٢٠ـ بحار الانوار : العلامة المجلسي ، ٧٥/ ١٢٤.
٢١ـ تفسير الميزان : السيد الطباطبائي ، ٣/ ٢٥٨.
٢٢ـ ديوان الامام الحسين (ع) :١٤٨.
٢٣ـ موسوعة الامام الحسين (ع): ٤/ ٣٩٠ـ ٣٩١.
٢٤ـ شرح المفصل : ابن يعيش ، ٢٣٢.
٢٥ـ موسوعة الامام الحسين (ع) :٤/ ٣٩٠.
٢٦ـ مفردات الفاظ القران الكريم : الراغب الاصفهاني، ٤٤٨.
٢٧ـ ديوان الامام الحسين عليه السلام : ٧١ـ ٧٢.
٢٨ـ اساليب المعاني في القران :جعفر الحسيني ،١٧.
٢٩ـ التداولية عند العلماء العرب : مسعود صحراوي ،٩٥.
٣٠ـ ينظر مفتاح العلوم : السكاكي ، ٢٨٥.
٣١ـ موسوعة الامام الحسين (ع): ٤/ ٣٨٧.
٣٢ـ موسوعة الامام الحسين (ع) : ٣٨٨.
٣٣ـ استرتيجيات الخطاب : عبد الهادي الشهري ، ٢٩٣.

٣٤ـ في نظريات الحجاج (دراسات وتطبيقات) : عبد الله صولة ، ١٢٠.
٣٥ـ ديوان الامام الحسين (ع) : ٦٢ـ ٦٣.
٣٦ـ ديوان الامام الحسين (ع) : ٦٢ـ ٦٣.
٣٧ـ البرهان في علوم القران : الزركشي ، ٢/ ٣٢٨.
٣٨ـ دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة : بحث ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته) . حافظ عليوي ٦٦.
٣٩ـ الحجاج في هاشميات الكميت ، : سامية الدريدي، مقالة ضمن (حوليات الجامعة التونسية) ٢٦٢، .
٤٠ـ بلاغة الاقناع في المناظرة : عبد اللطيف عادل ، ٢١٦.
٤١ـ مقتل الحسين ومصرع اهل بيته واصحابه في كربلاء (مقتل ابي مخنف) ، ابي مخنف، ٦٥.
٤٢ـ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، ٢/ ٣٤٤.
٤٣ـ المناظرة في الادب الاسلامي : حسين صديق ، ٢٥٩.
٤٤ ـ ديوان الامام الحسين (ع) ،٨٢.

المصادر والمراجع

١ـ الاحكام في اصول الاحكام : الآمدي ، تحقيق عب الرزاق عفيفي ،
٢ـ استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) عبد الهادي الشهري، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط ١، ٢٠٠٤.
٣ـ اصول السرخسي : السرخسي ، تحقيق ابو الوفا الافغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١، ١٩٩٣.
٤ـ الاقتضاء وانسجام الخطاب : د ريم الهمامي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣.
٥ـ بحار الانوار : العلامة المجلسي ، تحقيق ابراهيم الميانجي و محمد البهبوني، دار احياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ط ٣، ١٩٨٣.
٦ـ البرهان في علوم القران :الزركشي ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ٢٠٠١.
٧ـ بلاغة الاقناع في المناظرة : عبد اللطيف عادل ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد، ط١، ٢٠١٣.
٨ـ التداولية اليوم علم جديد في التواصل: آن روبول وجاك موشلار ، ترجمة سيف الدين ، مغموس ومحمد الشيباني ، دار الطليعة ، بيروت ، د. ت .
٩ـ التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي) : مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٥.
١٠ـ التداولية والحجاج مداخل ونصوص : صابر حبايشة ، صفحات للدراسة والنشر ، دمشق ، سوريا، ط١، ٢٠٠٨.
١١ـ الحجاج في القران الكريم (من خلال اهم خصائصه الاسلوبية): عبد الله صولة ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٧.
١٢ـ ديوان الامام الحسين ووصاياه وحكمه وكرمه : عبد الرحيم ماردیني، دار المحبة ، دمشق ، دار اية ، بيروت، لبنان ، ط١، ٢٠٠٤.
١٣ـ شرح المفصل : ابن يعيش ، تقديم ، ايميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢ هجرية .
١٤ـ في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات) :عبد الله صولة ، دار الجنوب للنشر ،تونس،ط١، ٢٠١١.
١٥ القاموس المحيط : الفيروز ابادي ، المطبعة الحسينية ، مصر ، ط٢، ١٣٤٤، هجرية
١٦ ـ اللسان والميزان او التكوثر العقلي : د طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط١ ، ١٩٩٨.
١٧ـ اللغة والحجاج : د ابو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، ط١. د . ت .
١٨ـ المستصفى في علوم الاصول : الغزالي ، تحقيق حمزة زهير حافظ ، شركة المدينة المنورة للطباعة ، د. ت .

١٩ـ مفتاح العلوم : السكاكي ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٠.
٢٠ـ مفردات الفاظ القران الكريم : الراغب الاصفهاني ، الاميرة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠.
٢١ـ مناقب ال ابي طالب : ابن شهر اشوب ، مطبعة الحيدرية ، نجف ، ط١/ ١٩٥٦.
ب٢٢ـ مقتل الامام الحسين : الخوارزمي ، تحقيق العلامة محمد السماوي ، تصحيح دار انوار الهدى، مطبعة مهر ، ايران ، قم ، ط١، ١٤١٨ هجرية .
٢٣ـ مقتل الحسين ومصرع اهل بيته واصحابه في كربلاء المشهور ب (مقتل ابي مخنف) ، ابي مخنف، انتشارات المكتبة الحيدرية ، ط٤، ١٣٨٧ـ ١٣٢٨.
٢٤ـ موسوعة الامام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ : محمد الري شهري ، مساعدة السيد محمود الطباطبائي ، دار الحديث للطباعة والنشر ، قم ، ط١ ،١٣٨٩.
٢٥ـ المناظرة في الادب الاسلامي العربي: حسين الصديق ، الشركة العالمية للنشر لونجمان ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٠.
٢٦ـ الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات دار الاعلمي للمطبوعات ، لبنان، بيروت، طبعة اولى ، ١٩٩٧.
٢٧ـ النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١، ١٩٧٩.

البحوث والمقالات

١ـ دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة بحث ضمن (الحجاج مفهومة ومجالاته) ، حافظ عليوي ، عالم الكتب الحديثة ، الاردن ، ط١، ٢٠١٠.
٢ـ الحجاج في هاشميات الكميت : سامية الدريدي ، بحث ضمن (حوليات الجامعة التونسية)، جامعة منوبة كلية الاداب والفنون والانسانيات، العدد ٤٠، لسنة ١٩٩٦.